**خطبة اللسان والأمن الاجتماعي**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

القرآن منهاج حياة ، تنّزلت آياتُه شفاءاً لما في الصدور وهدى ورحمةً للمؤمنين ، وموعظة للمتقين ، ترسّخُ الإيمان ، وترسمُ المنهج ، وتبَشرُ المؤمنين، وتنذر الكافرين ، تتنزل الآياتُ تعقيبا على الأحداث ، وتصويبا للأخطاء ، تعظ الغافلين ،وتحكم بين المتخاصمين ،، ومن الأحداث الخطيرة التي هّزت مجتمعَ المدينة ، واغّتم لها قلبُ النبيِ صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا، والمدينةُ تموج بهذا الحدث، تتلقاه الألسن ، وتتقاذفه الأفواه ، ووتلقفه الآذان ،، وإذا بالآيات بعد ذلك تتنّزل تتوعد المفترين ،وتنذر الخائضين وتعظ المؤمنين موعظة بليغة وحاسمة

"وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ،، وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ،،يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" .

إنه حديث الإفك عباد الله الذي ألقاه رأسُ النفاق وتولى كبره زعيمُ المنافقين ، عبدالله بن أبي بن أبي سلول ، إفتراه على الصديقةِ بنت الصديق ، أمِ المؤمنين حبيبةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ، ألقاه إفكا وإفتراءًا ، وتلقفته الآذان لتتلقاه الألسن ، دون تحرٍ وتثبت وإحسان ظن ،،

ولنستمع عباد الله الى كتاب ربنا وآياته التي تنّزلت تربي المجتمع ، ونؤدبُ أفراده كيف يتعاملون مع الأقاويل والإشاعات ، وكيف يتصرفون حين تُمس الأعراضُ ويُفترى عليها ، وماهي الأحكام التي يحُتكم إليها والآداب التي يُلتزم بها ؟

قال تعالى " إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ. لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ " .

وهكذا يبدأ القرآنُ بالوقايةِ والعلاجِ لآفةِ الإشاعات بأدب إحسان الظن بالمؤمنين ، فكما أن المرءَ لايرضى بالسوء يُقال عنه ، فكذلك لاينبغي أن يرضاه لغيره ، عن أبي أيوب خالد بن زيد رضي الله عنه ، قالت له امرأته أمّ أيوب: أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت فاعلةً ذلك يا أمّ أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله، قال: فعائشة والله خير منك،

معاشر المؤمنين

آفةُ الإفتراءِ والتقولِ والإشاعاتِ الباطلة ، وإساءةِ الظنون وقبولها ، من أخطر آفاتِ اللسان خطرا وأعظمها أثرا على الأمن الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية ، فكم من أواصرَ رحمٍ تقطعت ، وعلاقاتِ جوار انقطعت ، وعلاقات مودةٍ قُطعت بسبب الإشاعات وسوء الظن والأقاويل الباطلة ،، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : " أي الربا أربى عند الله ؟ " قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : "أربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم " ، ثم قرأ : " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثمامبينا" (58 الاحزاب) ، فهذه الآفة جمعت خبائث الذنوب من الظلم والكذب والزور والفجور ، فضلا عما تسببه من مساس بالأمن الإجتماعي والتماسك المجتمعي .

وقانا الله وإياكم شر الفتن وآفات اللسان ، وهدانا للبر والتقوى ، والعمل الذي يرضى

أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ، إنّه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

بدأت في بلادنا الحملات الإنتخابية ، ويشتّد خلالها التنافس بين المرشحين ، ويكثر فيه القيل والقال ، لذا فالوصية للجميع بأن يتقوا الله تعالى في أنفسهم وفي الناس جميعا ، فقد تساهل البعض ، وللأسف ، في توزيع الإتهامات الظالمة والأقاويل الباطلة والإشاعات الكاذبة إنتصارا لمرشحه وتهجما على منافسيه ، يتهمون بالافتراءات والأكاذيب لايلقون لها بالا وهي عند الله عظيمة ، لاسبما مع الوسائط الاجتماعية التي يطير أصحابها ، إلا من رحم الله ، بتلك الإفتراءات دون تحر لصدقها وتثبت لحقيقتها او خوفا من عواقبها فتنتشر شرقا وغربا ، تساهل الناس وللأسف بالمساس بالأعراض ، واستمعوا لهذا الحديث الذي تنخلع له القلوب عن مصير الكذّاب في قبره

روى البخاري في صحيحه من حديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في حديث الرؤيا الطويل: «فأتينا على رجُل مستلق لقفاهُ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شِقّي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخراه إلى قفاهُ، وعيناهُ إلى قفاهُ» قال: «ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح الأول كما كان، ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى» فسأل عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - فقيل له: «إنه الرجل يغدو من بيته فيكذبُ الكذبة تبلغ الآفاق

فاتقوا عباد الله فالسعيد من حفظ جوارحه عن أعراض المسلمين وكف لسانه عن آذاهم ، ليبرأ هو في دينه ودنياه وآخرته .َرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾